

هل يحقق بيريز السلام؟

• مريم روبين •

بعيدا . بعيدا عن منظمة التحرير . لكنه في الحقيقة ناسح أخيرا ووافق على تطبيق الحكم الذاتي أولا في قطاع غزة !

أما عن المشكلة الفلسطينية فكيف يتصور بيريز حلها مع الأردن ؟ . يرى بيريز أن الأردن مازال مسئولا مسئولة شرعية عن الضفة الغربية . رغم قرارات قمة الرياض .

ويرى أيضا أن الأردن مؤهل تماما لإجراء مفاوضات مباشرة مع إسرائيل . باعتبار أن سكان الضفة الغربية ما يزالون يحملون جوازات السفر الأردنية وأن غالبية الشعب الأردني من أصل فلسطيني ويطالب بيريز سكان الضفة الغربية بالإسراع في تقرير مصيرهم بالمشاركة مع وفد أردني في محادثات مع إسرائيل . ثلا بلوتهم الفطار . ويطالوا حيث هم الآن ! ! أما قيام الدولة الفلسطينية والمفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية . فلا نقاش حولها من حيث المبدأ لا من طرفه ولا من طرف الملك حسين . لأنها كما قال لعرمان عرش الملك حسين للخطر قبل إسرائيل نفسها ! ! والإفلام إذن كانت مجررة أيلول ! !

ويشترط بيريز لإزجاج « مناطق » تحت الحكم العرفي وجوب الاتفاق حول مناطق متروعة السلاح . لأنه كي يودي صهيوني لا يمكن أن يوافق على مراقبة جيش فلسطيني على بعد بضعة أميال من نوافذ الكنيست .

ومن أجل الحفاظ على أمن إسرائيل يرى رئيس وزراء إسرائيل النقيب أنه لا بد من السيطرة الإسرائيلية على المستوطنات اليهودية على طول نهر الأردن وبقاء القواعد العسكرية الإسرائيلية ! !

وأخيرا اشترط من أجل الحفاظ على أمن إسرائيل وجوب « تجريد » جميع الأراضي التي منسحب منها إسرائيل من السلاح هذا هو بيريز من خلال أفكاره . هل يعتبر مرنا أكثر من ييجين ؟ بالتأكيد أن الكل في إسرائيل يعرف سينفونية واحدة هي الحفاظ على إسرائيل وأنها وقوتها رغم اختلاف الآلات الموسيقية ■

علام هذه الصفحة المقفلة التي قامت بها إسرائيل حول زيارة شيمون بيريز زعيم حزب العمل الإسرائيلي المعارض للولايات المتحدة . واجتماعه بالرئيس الأمريكي كارتر وفيه صانع القرار الأمريكي ؟

هذه الحملة الشعواء قامت بسبب تزعر مركز ييجين ورجالها في الانتخابات القادمة بعد نتائج الاستفتاءات للرأي العام الأخيرة التي أجريت في إسرائيل والتي تؤكد أن حزب العمل الإسرائيلي برئاسة بيريز يتنظر أن يحصل على الأغلبية الساحقة في الكنيست 62 مقعدا من 120 مقعداً بينما يملك حزب العمل في الوقت الحاضر 32 مقعداً فقط . أما كتلة البكود التي يتزعمها ييجين فيتوقع المراقبون السياسيون أن ينخفض عدد مقاعدها في الكنيست من 42 مقعداً في الوقت الحاضر إلى 26 مقعداً فقط في الانتخابات المقبلة .

والذي يبعثنا هنا بالنسبة لشخصية بيريز خليفة ييجين في الحكم . أفكاره الخاصة بتخطوات تنفيذ الحكم الذاتي . أو بمعنى آخر ماضى استعداده لاستكمال مسيرة السلام ؟ . وهل سيكون بيريز أكثر استعدادا من ييجين لتحقيق خطوات الحكم الذاتي للشعب الفلسطيني ؟

بيريز يرفض تماما قيام دولة فلسطينية عرفانية ويرفض الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ويصر على وحدة القدس كعاصمة لإسرائيل ويعارض الانسحاب إلى حدود عام 1967 . . . ويطالب بتعزيز جيش الدفاع الإسرائيلي على امتداد نهر الأردن . ويرى أن حل المشكلة الفلسطينية لا يمكن أن يتم إلا في إطار فلسطيني أردني .



ابن حنبل: المحنة والموقف

• عبد العال الحامصي •

خلية القوة تزول بزوالها . أما خلية الحجة فلا يزالها شيء . . . وقال ابن حنبل لا . . . لم يلقها لم يمد في حلة درسه وهو يتسربل بالأمان . بل قالها وطائر الموت فوق رأسه . . . والسياط تنال على جسده . إذا كان البعض قد تلزع بمثلق النقية أو التوابل هريا من بطش المؤمن . فإن ابن حنبل أي أن يتجون شرف الإسلام وحسب الجماعة . . . وسافرته إلى دار الخلافة مصفدا في الأغللال على بعر واحد مع تلميذه محمد بن توح . . . ويسع وهو في الطريق إلى طرسوس . . . من يقول له أمام اندياح اشنة التي تعرضت لها الأمة :

« ألا ترى الباطل كيف ظهر على الحق ؟ ! . . . ولكن الإمام يريد عليه كلال . إن ظهور الباطل على الحق أن تنقل القلوب من الهدى إلى الضلال . وقلوبنا بعد لازمة للحق . »

وكانت الأمة تنزع بعدها على قلبها محافة أن يصفى الإمام الورع الزاهد . . . فتد « الأبار » بسأه ابن الأخول . . . هل لو عرضت على النبي نبيج ؟ ويقولنا الإمام لاطمة . والله أبدأ . وجاء الخبر بوفاة المؤمن . ولكن اشنة تخفى عاصفة . . . والإمام في صحنه يتنظر المواجهة مع العصم الخليفة الجديد . . .

ويأتي الإمام من يقول له . . . لماذا لا نجيهم بما يجون نقيه ؟ . . . فبرد ساعرا ومصابرا . إذا أجاب العالم نقيه . . . والجامل يجهل . فني يظهر الحق ؟ . . . ويتعرض الإمام في مواجهة العصم لأبشع ما تعرض له إنسان . . . السباط تتراق على جسده الواهن . . . والخلادون يتداولونه . . . ويصل بعد أن أفاق من الإغماء . . . يفلول له ابن اسحاق : لقد صليت والدم يسيل من نوبك . فبرد عليه بقوله : لقد صل عبر وجرحه يشخب دما . ويعاود الزمانية بأمر العصم تعذيب حتى يذعن . . . ويأبته من يصحبه بأن يجب رحمة بشيخوته . وليس هناك من يجاه . . . ولكن الإمام العظيم بشر بأصعبه إلى جموع الأمة المشنقة خارج الأسوار . ثم يقول : أقل نفسي ولا أصل هؤلاء كلهم .

عندما كانت القراءة بالنسبة في هوية وليست احترافا . كنت أعاود قراءة الكتاب الذي وافي أكثر من مرة على فترات متزاوية . . . ولكن دوامة الحياة واحتراف الكلمة لم يعودا يتيجان في هذه المنعة . فناداما عدت للقراءة كتاب من جديد إلا في مجال عمل أو الاستشهاد بجزية منه في قضية ما . . . ولهذا لا أعرف السروراء الدافع الذي ساقني بتوق عازم للعودة إلى كتاب هام كانت قد أصدرته دار المعارف . وقرأته منذ عامين . . . للفكر الإسلامي الحاد الأستاذ عبد الحليم الجندى عن إمام أهل السنة أحمد بن حنبل . . . هل هو الإحساس بأنى أعيش عصرا مجددا من رجال المواقف العظمى ؟ . . . فأستعص بالخنين إلى البطولة في عصر مشي . . . ربما قد يكون ! !

أعتقد أن الكاتب أو القاص أو الإمام المفكر هو موقفه الرجولي دعها لعظاته . والشك الخفي لكل عطاء في أي مجال هو تصهاره في بولقة الموقف ساعة اشنة والخطر . . . والحقيقة أن تاريخنا يتجلى . . . بهناج من عظمة رجال كانوا ألقادا عندما أمتحنوا في دينهم أو فكريهم . . . وكان الإمام أحمد ابن حنبل واحدا من أبرزهم .

ها هو ذا إمام من أئمة هذه الأمة . أحمد بن حنبل يقف شاهدا على عظمة مفكر إسلامي أتى أن يخضع لعير ما يؤمن به في مواجهة سلطان منعت عبد لا يتكفى باعتاقه مقولة خلق القرآن . . . ولكنه يريد أن يفرض اعتناقه بقوة السيف . . . وبدلا من أن يفرح المقلوة للحوار . لا يقبل من كل علماء المسلمين إلا الإذعان . . . والإالفيف هورب الأمر . . . ويتذكر المؤمن لمواقف سابقة له في تدعيم حرية الفكر . ويتنامى قوته الرائعة : « خلية الحجة أحب إلى من خلية القوة . لأن

